مجلّة اللّغة العربيّة المجلّد: 22 العدد: 50 السّنة: الثّلاثيّ الثّاني 2020 ص: 351 - 366

تحقّق العتبة العلميّة النحويّة لدى الطّالب الجامعي قراءة فيما قبل المرحلة الجامعيّة

Achieve the scientific Grammatical threshold of the university student Pre-university reading

قلبــازة يوسف[1]

تاريخ الإرسال: 08 03 2019 تاريخ القبول: 12 03 2019

ملخّص: لقد ظلت تعليميّة النّحو وحل إشكالاته مطلبا عزيزا لدى الباحثين، إذ عكف هؤلاء على جهود النّحاة قراءة وتدريسا، حتىّ اتسعت النّظرة إلى ذلك بالبسط والتّعليق ولأجل ذلك ظهرت محاولات وجهود نحويّة قدّمت اقتراحات كثيرة لمعالجة المشكلات النّحويّة التّعليميّة الجامعيّة، وفي هذا الإطار تعرض الباحث لنقطة هامة سابقة للدراسة الجامعيّة وهي ما قبل الجامعة تحديدا المرحلة الثّانويّة لعدة اعتبارات تعرض لها الباحث متعرضا إلى محتوى المادة المدروسة في المرحلة الثّانويّة ليقارن بينها وبين ما يدرس في المرحلة الجامعيّة في السّنة الأولى منها، محاولا إدراك مدى قدرة الطّالب على تحقيق عتبة نحويّة علميّة يواصل ويحسن بها المستوى التّعليمي الجامعي باعتباره محور العمليّة التّعليميّة، فكانت هذه الدّراسة مجيبة عن إشكاليّة مهمة ووهي ما مدى تحقيق الطّالب للعتبة النّحويّة المطلوبة؟

الكلمات المفتاحيّة: العتبة النّحويّة، النّحو، الصّرف، تعليميّة النّحو.

[1] جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، البريد الإلكتروني: Taharti82@gmail.com

Abstract: The study of grammar and solving its problems has been a cherished demand for researchers. They have been working on the efforts of female teachers to read and study. This has become apparent in terms of simplification and comment. For this reason, attempts and grammatical efforts have been made. Pre-university study, namely pre-university, especially the secondary stage of several considerations presented to the researcher, subject to the content of the material studied in the secondary stage to compare them with what is taught in the undergraduate year in the first year, trying to recognize the extent of the student's ability to achieve A scientific grammatical threshold that continues and improves the level of university education as the focus of the educational process. This study was an answer to an important problem. What is the extent to which the student achieves the required grammatical threshold?

Keywords: grammatical threshold, grammar, syntax, Educational grammar.

1- **مقدّمة:** يعد النّحو العربي علما مرموقا بل أرقى علوم العربيّة، وذلك لدوره الواضح في حفظ المعنى من فوضى المقاصد، وتحريفات التّأويل حيث أن قوانينه ضبطت بأساليب علميّة رصينة وسليمة ولا مطعن فيها، وحدّدت موارده اعتمادا على صحة الرّوايّة سماعاً، وسلامة التّمثيل قياساً، ومسايرة لما درج عليه العرب استصحاباً لأصل ذلك. لذا فقد كان " للنحو دورٌ وظيفيٌ هامٌ في تاريخ نشأة الدّراسات العربيّة اللغويّة منها والشّرعيّة على السّواء، إذ شارك الفقهاء والعلماء والشّعراء أعمالهم" [1]، ولما كان النّحو بهذه الأهميّة، ونظرا لما يلحظه المبصر من تدني مستواه في أوساط طلاب اللغة العربيّة في المرحلة الجامعيّة المعتمدة أساسا على المعارف والكفاءات المحصلة في المرحلة الثّانويّة، وعلى اعتبار

أقطاب الفعل التّعلمي التّعليمي، كان البرنامج أحد هذه الأقطاب، ارتأينا قراءة في هذا البرنامج لنرى مدى تحقيقه للعتبة النّحويّة الدّنيا التي يفترض في طالب اللغة تحصيلها، وفق منهج معياري في دراسة اللغة، لينتقل في دراسته الجامعيّة إلى المنهج الوصفي للغة، الذي تكثر فيه شواذ القواعد التي بنى عليها الطّالب معارفه، وعلى ذلك انتهجنا منهجا تحليليا في الدّراسة كضرورة طبيعيّة، ومؤديّة إلى المقصود

1 - **واقع تعليميّة النّحو:** وإذا ما عرجنا على واقع تدريس هذا العلم في جامعتنا ومدى تحققه في العمليّة التّواصليّة ككل، نجد كثيرا من الطّلبة يشتكون من صعوبته أو كما يبدو للدارس من خلال أحاديثهم سواء في قاعات الدّرس أم خارجها،

فلا يكاد يشرع أحدهم في مناقشة قضيّة لغويّة ما، حتى تسرع إلى لسانه الرّطانة واللحن فضلا عن استخدام الدّارج على الالسّنة، فلا يقيم للقواعد النّحويّة رأسا رغم معرفته لها ولا شك أن لذلك أسبابا كثيرة أسهمت في إيجاد خلق هذه الأزمة في الجانب التّعليمي وفي إيجاد هوة بين الجانب المعرفي والجانب التّطبيقي الوظيفي،

2- **وظيفيّة النّحو ودوره في التّواصل:** إن الجانب الوظيفي هو الذي تركز عليه "تعليميّة اللغات وتسعى من خلاله المقاربات الحديثة لردم هذه الهوة وتحقيق كفاءة تواصليّة لدى المتعلم لأي لغة " [2] وللغة العربيّة بشكل خاص ممثلة في " النّحو العلمي الذي يوفر معلومات واضحة ودقيقة إذ بها يستطيع المتعلم أن يدرك النّظام الدّاخلي للغة التي هي موضوع التّعليم والتّعلم إضافة إلى اعتماد اللغة الاصطلاحيّة التي وضعها أهل التّنظير" [3] لتضمنها ضوابط معياريّة، هذه الكفاءة هي «قدرة لغويّة تترجم معرفة الفرد بقواعد استعمال اللغة في سياق اجتماعي قصد أداء نوايا تواصليّة معينة حسب مقام وأدوار

محددة. وهي كذلك كفاءة فهم وإنتاج اللغة في وضعيات تواصليّة، ومن أجل التّواصل باللغة وتقوم على ثلاثة مكونات أساسيّة هي:

- مكون لساني: يتجلى في اكتساب المتعلم للنماذج الصّوتيّة والمعجميّة والتّركيبيّة والنّصيّة الخاصة بنظام اللغة.

- مكون مقالي: يتجلى في اكتساب المتعلم للقدرة على توظيف مستويات مختلفة من الخطاب وفق وضعيات التّواصل.

- مكون مرجعي يكمن في إدراك المتعلم الضّوابط والمعايير التي تحكم التّفاعل الاجتماعي بين الأفراد حسب ثقافتهم» [4].

لذا يتضح من خلال هذا التّعريف أن الكفاءة التّواصليّة تمكن الفرد من التّواصل في وضعيات مختلفة ويتم ذلك عن طريق ثلاث قدرات: " قدرة نحويّة: ترتبط بمعرفة المتعلم ببنيات اللغة ثم قدرة سوسيولسانيّة: تتجلى في معرفة المتعلم بما هو مقبول عند الاستعمال للغة من طرف جماعة لغويّة ثم أخيرا قدرة استراتيجيّة: تتعلق باستعمال اللغة من أجل بلوغ أهداف معينة" [5]، بمعنى نفعيّة اللغة أو"براغماتيّة اللغة ".

1. وعليه فإن أي كفاءة تواصليّة تعتمد ابتداءً على تحقيق القدرة النّحويّة التي تتحقق بتحقيق بنيات اللغة والتي يصير النّحو فيها رابطها وأساسها، وبما أننا نتطرق إلى إشكاليّة تعليميّة النّحو في المرحلة الجامعيّة والمستهدف بها الطّالب الذي تجاوز المرحلة الثّانويّة، يجدر بنا تحديد أهم العقبات أمام تعليميّة النّحو.

2 - 1 عقبات تعليميّة النّحو: إستنادا على بعض الدّراسات الميدانيّة السّابقة والمعتمدة على استبيانات،" نجد أنها حصرت المشكل في ثلاث نُقاط كبرى :1- في الطّالب 2- في الأستاذ 3- في المنهج" [6] - وهي نُقاط يقتضيها المنطق حين سبره للمشكلة- فأما الطّالب وهو الأهم في هذه العمليّة، إذ كفاءته هي مؤشر

تحقيق الهدف، فعمليّة تعليمه النّحو إنما هي امتداد لعمليّة تعليميّة مستمرة من مراحله الابتدائيّة فالمتوسطة فالثّانويّة، وكل مرحلة من هذه المراحل لها ملمح تخرج معنون في كفاءة ختاميّة.

فالعمليّة التّعليميّة إنما هي عمليّة تراكميّة قد تكون المرحلة الجامعيّة نهايّة المطاف التّعليمي، لذا كان من المناسب التّطرق لما قبل هذه المرحلة والتي هي المرحلة الثّانويّة لأسباب كثيرة منها :- أن المرحلة الثّانويّة هي همزة وصل بين المراحل الأولى من التّعليم والمرحلة الجامعيّة المقصودة بالدّراسة، وكذلك باعتبار مرحلة العمر التي يكون فيها المتعلم فهي مرحلة من النّضج والإدراك يستطيع عقله مقارنة الظّواهر وتحليلها واستنتاج قواعدها العامة الضّابطة لها ومنها أن المقاربة النّصيّة المعتمدة في المنهاج الدّراسي تبدو واضحة المعالم، حيث أن تدريس القواعد النّحويّة عدّت في مناهج التّعليم الثّانوي على :" أنها نشاط عملي يتمشى مع مبادئ المقاربة بالكفاءات وتجسيدا لوظيفة هذا النّشاط، فإنه يدرس من دراسة النّص الأدبي بشكل لا يشعر فيه المتعلم بأنه يتلقّى أحكام النّشاط مفصولة عن دراسة النّصّ، وبهذا الأسلوب تتحقّق جملة من الأهداف:

- تدفع التّلاميذ إلى التّفكير وإدراك الفروق الدّقيقة بين التّراكيب والعبارات والجمل والأفكار؛

- تنظم معلومات التّلاميذ اللغويّة تنظيما يسهل عليهم الانتفاع بها ويمكنهم من نقد الأساليب والعبارات نقدا يبيّن لهم وجه الغموض وأسباب القوّة والرّكاكة في هذه الأساليب؛

- تساعدهم على دقة الملاحظة والموازنة والحكم، وتكوّن في نفوسهم الذّوق الأدبي لأن من وظيفتها تحليل الألفاظ والعبارات والأساليب، والتّمييز بين صوابها وخطئها، ومراعاة العلاقات بين التّراكيب ومعانيها والبحث فيما طرأ عليها من تغيير؛

- تمدّهم بتدريبات شفويّة تكون على أسس منظمة من المحاكاة والتّكرار حتىّ ترسخ الحقائق النّحويّة وتتكوّن العادة اللغويّة الصّحيحة وتحل محل النّطق المغلوط؛

- تزيل ما علق في أذهان المتعلمين من أنّ قواعد النّحو صعبة، لأنها عبارة عن الأحكام العمليّة ذات الصّلة بلغتهم المنطوقة والمكتوبة" [7].

وبالنّظر إلى الأهداف المرجوة والكفاءات المستهدفة من تعليميّة النّحو في المرحلة الثّانويّة والتي إن تحققت في الطّالب تكون قد أمدته بعتبة علميّة نحويّة تمكنه من مسايرة ومتابعة المرحلة الجامعيّة، وعليه فهل ما قُرِّر تدريسه من قواعد النّحو يفي بهذه الأهداف؟ وهل يمكن الطّالب من ربط المعلومات ربطا اقتضائيا مسايرا للمرحلة القادمة من تعليمه الجامعي؟.

3- معاينة لدروس النّحو العربي في المرحلة الثّانويّة:

1- السّنة الأولى الثّانوي:

دروس النّحو: جذع مشترك علوم وتكنولوجيا		دروس النّحو: جذع مشترك آداب	
4- في المرفوعات:	في المنصوبات:	في المرفوعات:	في المنصوبات:-
5- المبتدأ والخبر وأنواعهما	- المفاعيل:	- المبتدأ والخبر وأنواعهما	المفاعيل:-
6- كان وأخواتها	17- المفعول المطلق	- كان وأخواتها	المفعول به -24
7- "لا" النّافيّة للجنس	18- المفعول لأجله	- الأحرف المشبهة بالفعل	المفعول المطلق
8- في الفعل:	19- التّمييز	21- كان وأخواتها	25- المفعول لأجله
9- رفع الفعل المضارع ونصبه	20- الحال	22- "لا" النّافيّة للجنس	26- التّمييز
10- جزم الفعل المضارع	- المنادى	23- التّوابع:	27- الحال
	- الإعراب والبناء:		- المنادى

11- بناء فعل الأمر	- بناء الفعل الماضي	- النّعت بنوعيه	
12- في الأسماء:	- بناء الفعل المضارع	- البدل	
13- اسم الإشارة.	- بناء فعل الأمر	- التّوكيد	
14- اسم الموصول.			
15- اسم الاستفهام.			
16- أسماء الشّرط			

ب- قواعد الصّرف : السّنة الأولى الثّانويّة:

قواعد الصّرف: جذع مشترك علوم	قواعد الصّرف : جذع مشترك آداب	
أسماء الإشارة: تصريف	28- الفعل ودلالتّه الزّمنيّة	- الصّفة المشبهة
أسماء الموصول: تصريف	29- الفعل المحرد والمزيد ومعاني حروف الزّيادة	- اسما المكان والزّمان واسم الآلة
	30- اسم الفاعل وصيغ المبالغة	- الممنوع من الصّرف
	31- اسم المفعول	- العدد الأصلي والعدد التّرتيبي

2- السّنة الثّانيّة الثّانويّة: أ- قواعد النّحو:

قواعد النّحو: ش. آداب وفلسفة	قواعد النّحو: ش. آداب ولغات	قواعد النّحو: الشّعب العلميّة
32- البناء والإعراب في الأسماء والأفعال	49- البناء والإعراب في الأسماء والأفعال	61- أفعال التّعجب
33- أفعال المدح والذّم	50- أفعال المدح والذّم	62- التّحذير والإغراء
34- الاختصاص	51- الاختصاص	63- "لا" النّافيّة للجنس
35- التّعجب	52- التّعجب	64- الاختصاص

36- النّسبة	53- النّسبة	65- جواز/ وجوب / امتناع تأنيث العامل للفاعل
37- الإغراء والتّحذير	54- الإغراء والتّحذير	66- أفعال المدح والذّم
38- أحرف التّنبيه والاستفتاح	55- أحرف التّنبيه والاستفتاح	
39- الأحرف المشبهة بليس	56- اسم الفعل وأنواعه	
40- الاستغاثة والنّدبة	57- التّوابع : النّعت / البدل/ التّوكيد	
41- التّرخيم	58- الأحرف المشبهة بليس	
42- الاشتغال	59- جواز / وجوب / امتناع تأنيث العامل للفاعل	
43- التّنازع	60- عوامل المفعول الظّاهرة	
44- تخفيف إنّ، إنّ، كأنّ		
45- مواضع فتح وكسر همزة إنّ		
46- مواضع وجوب اقتران الخبر بالفاء		
47- خصائص كان وليس		
48- أحرف العرض والتّحضيض		

ب- قواعد الصّرف: السّنة الثّانيّة الثّانويّة:

شعبة آداب وفلسفة	شعبة آداب ولغات أجنبيّة	شعب علميّة
67- المصدر وأنواعه	72- المصدر وأنواعه	77- أوزان المبالغة
68- أوزان المصدر الأصلي (الفعل الثّلاثي)	73- أوزان المصدر الأصلي (الفعل الثّلاثي)	78- التّصغير
69- مصادر الفعل غير الثّلاثي	74- مصادر الفعل غير الثّلاثي	
70- المصدر الدّال على المرة والهيئة	75- المصدر الدّال على المرة والهيئة	
71- الإعلال والإبدال	76- الإعلال والإبدال	

3- السّنة الثّالثّة الثّانويّة: أ- قواعد النّحو:

شعبة آداب وفلسفة	شعبة آداب ولغات أجنبيّة	شعب علميّة
79- الإعراب اللفظي والتّقديري	97- الإعراب اللفظي والتّقديري	111- الخبر وانواعه
80- إعراب معتل الآخر	98- إعراب معتل الآخر	112- إعراب إذ، إذا، إذن
81- معاني حروف الجر	99- معاني حروف الجر	113- الجمل التي لها محل من الإعراب
82- معاني حروف العطف	100- معاني حروف العطف	114- الجمل التي لا محل لها من الإعراب
83- المضاف إلى ياء المتكلم	101- المضاف إلى ياء المتكلم	115- الحال والتّمييز
84- نون الوقايّة	102- نون الوقايّة	116- البدل وعطف البيان
85- إعراب: إذ، حينئذ، إذا، إذن، إذاً	103- إعراب: إذ، حينئذ، إذا، إذن، إذاً	117- إعراب لو، لولا، لوما
86- الجمل التي لها	104- الجمل التي لها	118- إعراب المتعدي إلى أكثر من مفعول.

محل من الإعراب. 87- الجمل التي لا محل لها من الإعراب. 88- إعراب المسند والمسند إليه 89- التّمييز والحال 90- الفضلة وإعرابها 91- البدل وعطف البيان 92- إعراب لو، لولا، لوما، 93- إعراب أماّ، إماّ 94- معاني الأحرف المشبهة بالفعل 95- إعراب أي، إي، أيّ 96- إعراب كم ،كأين، كذا	محل من الإعراب. 105- الجمل التي لا محل لها من الإعراب. 106- التّمييز والحال 107- البدل وعطف البيان 108- إعراب لو، لولا، لوما، 109- معاني الأحرف المشبهة بالفعل 110- إعراب المتعدي إلى أكثر من مفعول.	

ب- قواعد الصّرف:

شعبة آداب وفلسفة	شعبة آداب ولغات أجنبيّة	شعب علميّة
119- صيغ منتهى الجموع 120- جموع القلة 121- اسم الجنس الإفرادي والجمعي واسم الجمع 122- نونا التّوكيد مع الأفعال	123- الهمزة المزيدة في أول الفعل الأمر	

بعد هذا العرض التّفصيلي لبرنامج النّحو والصّرف للسنوات الثّانويّة وفق المقرر الجديد المعتمد في منظومتنا التّربويّة، نحاول تحليل هذا البرنامج وننظر في بعض مفردات البرنامج في السّنة الأولى الجامعيّة لنرى هل هناك استمرار لتراكميّة العلوم أم لا؟.

عند عرض لبعض مفردات المنهاج الجامعي في النّحو والصّرف، كما هو مبرمج في سنوات السّنة الأولى في محاضرات أو حصص التّطبيق نجد : أ- **مادة النّحو**

1- مدخل إلى النّحو العربي النّشأة والتّقعيد: ويبحث فيه تاريخ تدوين هذا العلم وطرق تقعيده؛

الإسناد في الجملة الإسميّة: ويبحث فيها أحوال المبتدأ والخبر

2- والعامل في المبتدأ وأنواع المبتدأ ومسوغات الابتداء بالنّكرة والرّوابط في الجملة الإسميّة نواسخ الجملة الاسميّة؛

3- الجمل الفعليّة ومكوناتها وأنواع الفاعل والعوامل في الجمل الفعليّة

4- المنصوبات من مفاعيل، أحوال، تمييز؛

5- التّوابع وأنواعها [8] وهكذا في سلسلة من الدّروس التّطبيقيّة المتحفة ببحوث يجريها الطّلبة في الغالب.

ب- مادة الصّرف:

1- الصّرف، الميزان الصّرفي وقواعده وكيفيّة الوزن والاعتبارات التي تدخل عليه؛

2- القلب و الحذف وأثرهما في الميزان الصّرفي؛

3- الفعل من حيث الصّحة والإعتلال؛

4- المجرد والمزيد، مفاهيم، المجرد الثّلاثي المجرد الرّباعي، مزيد الثّلاثي مزيد الرّباعي؛

5- معاني أحرف الزّيادة؛

6- المشتقات/ اسم الفاعل، عمله، صيغ المبالغة صوغها، عملها؛

7- إسناد الأفعال(المضعف، المعتل، المثال) إلى الضّمائر؛

8- إسناد الأفعال(الأجوف، النّاقص، اللفيف) إلى الضّمائر؛

9- توكيد الفعل بالنّون وإسناده إلى الضّمائر. وهذه وفق البرنامج المقترح من طرف وزارة التّعليم العالي في دروس (ل م د) تتحقق في دروس نظريّة وحصص تطبيقيّة مثبتة لهذه القواعد.

وعودا على البرنامج الثّانوي نجد أن المواضيع المتعرض لها تشمل: الإعراب والبناء / النّكرة والمعرفة /أسماء الإشارة / الاسم الموصول/ الابتداء/كان وأخواتها/ المشبهات بليس/أفعال المقاربة /إنّ وأخواتها/لا النّافيّة للجنس/ ظن وأخواتها/ الفاعل ونائبه/ اشتغال العامل، هذا فضلا عن أبواب الصّرف من الميزان الصّرفي إلى المجرد والمزيد فأسماء الزّمان والمكان ... [9]وهكذا وفق ترتيب ألفيّة ابن مالك، بمعنى أغلب أبواب ألفيّة ابن مالك متعرض لها في المراحل الثّانويّة بله ترتيب الألفيّة نفسها في عرض البرنامج، وفق مقاربة نصيّة يفترض فيها أن لا تفصل القواعد عن النّصوص مما يسهّل تناولها وتطبيقها ويزيد في ترسيخها، علما أن النّحو الذي يدرسه الأساتذة في المرحلة الثّانويّة إنما هو نحو وظيفي معياري بالدّرجة الأولى ولا يتعرض لوصفيّة اللغة هذا في الجانب المعرفي النّظري لكن في الجانب العملي النّطقي يَعجِز كثير من الطّلبة عن تجاوز الأخطاء النّحويّة الكثيرة في تعبيرهم كما هو ملاحظٌ ومعاينٌ بسبب اختلاف اللغة المنطوقة في حياة النّاس العاديّة عن اللغة المكتوبة، واعتيادهم على اللغة المنطوقة، فيَنشأ "اللحن" في اللغة حين يريدون التّحدث أو الكتابة بالعربيّة الفصيحة لكن هذا لا يبرر الضّعف و عدم الفاعليّة في تحصيل "ملَكة" إتقان العربيّة، خاصة للمتخصص ، وعليه فإن الطّالب الدّارس للغة العربيّة، يكون قد

تعرض في مرحلته الثّانويّة إلى أغلب أبواب النّحو المدرجة في ألفيّة ابن مالك والتي تمثل القالب المعياري الأخير للنحو العربي وما يدرسه في المرحلة الجامعيّة إنما هو تكرار وتوسّع وعودة إلى وصفيّة اللغة بالتّعرض لتشعب التّفاصيل في القاعدة الواحدة.

لذا نرى أن أيّ خلل في تعليميّة النّحو راجعٌ بالأساس إلى الطّالب نفسه قبل أن يكون في الأستاذ أو في المنهج، لأن الطّالب هو محور العمليّة التّعلميّة في المرحلة الجامعيّة، والمفترض فيه أن يكون على إلمام بما درسه في المرحلة الثّانويّة على الأقل كقواعد عامة دون استثناءات أو خوارم لتلك القواعد، وحيث أن الأمر آل إلى ما صار إليه فإن الحل النّاجع لمثل هذه المشكلة يتمثل في ما ذكره ابن خلدون حيث يقرّر : "أن حصول مَلكة اللسان العربي، إنما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب حتى يَرتسم في خياله المنوال الذي نسَجوا عليه تراكيبهم فيَنسج هو عليه، ويَتنزَّل بذلك منزلة من نشَأ معهم وخالطَ عباراتهم في كلامهم، حتى حصَلت له الملكة المستقرة في العبارة عن المقاصد على نحو كلامهم، والله مقدِّر الأمور" [10]، ويقول في موضع آخر:" ووجه التّعليم لمن يبتغي هذه الملكة ويَروم تحصيلها، أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث، وكلام السّلف، ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم، وكلمات المُولَّدين أيضًا في سائر فنونهم، حتى يتنزَّل - لكثرة حِفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور- منزلةَ من نشَأ بينهم ولَقِن العبارة عن المقاصد منهم، ثم يتصرَّف بعد ذلك في التّعبير عما في ضميره على حسب عباراتهم، وتأليف كلماتهم، وما وعاه وحَفِظه من أساليبهم وترتيب ألفاظهم، فتحصُل له هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال، ويَزداد بكثرتها رسوخًا وقوة، ويحتاج مع ذلك إلى سلامة الطّبع والتّفهُّم الحسَن لمنازع العرب وأساليبهم في التّراكيب، ومراعاة التّطبيق بينها وبين مُقتضيات الأحوال، والذّوق يَشهد بذلك، وهو ينشأ ما بين هذه المَلكة والطّبع السّليم فيهما كما نذكر بعدُ. وعلى قدر المحفوظ وكثرة الاستعمال، تكون جودة المقول (المؤلف) نظمًا ونثرًا ومن

حصَل على هذه المَلكات، فقد حصل على لغة مُضَر، وهو النّاقد البصير بالبلاغة فيها، وهكذا ينبغي أن يكون تعلُّمها، والله يهدي من يشاء" [11].

وبذلك يتضح أن من سبل معالجة هذا المشكل المتمثل في المتلقي أو الطّالب الزّام الطّالب بحفظ جيد منتخبات منثور العرب وأشعارهم وتمثلها في الحياة اليوميّة والتّدرج عليها واستحضارها وتوظيفها في تعلم النّحو مع استحضار اللفتات النّحويّة في باقي الدّروس العربيّة حتى يُمارس الطّالب تطبيق تلك القواعد التي تعلَّمها أثناء معايشة النّصوص العربيّة، مصاحبا في ذلك التّركيز على "الاستقراء"، والبُعد قدر الإمكان عن النّهج الفلسفي والمنطقي في تدريس القواعد النّحويّة؛ لأنها تَفتقر إلى تمرُّس الطّالب بالملاحظة العامة (كما في الاستقراء) فيفقده ذلك إحدى أهمِّ الوسائل المساعدة على فَهْم القاعدة، ومِن ثَمَّ تطبيقها.

4- خاتمـــة: بعد الاطلاع على برنامج النّحو في المرحلة الثّانويّة نجد أنه يغطي تقريبا كل أبواب النّحو والصّرف بطريقة تعليميّة تعتمد على مقاربة نصيّة من المفروض أن تكون طريقة عمليّة مرسخة للقواعد النّحويّة أو الصّرفيّة إذ المرحلة مرحلة نحو معياري، تحقق العتبة العلميّة النّحويّة لطالب اللغة العربيّة وآدابها في المرحلة الجامعيّة ولكن رغم ذلك نجد إشكالات معرفيّة وتعليميّة لطلاب هذه المرحلة ، راجعة بالأساس إلى أهليّة واستعداد الطّالب لتقبل مثل هذه المعارف، لنصل إلى نتيجة هامة، وهي أن على الأستاذ في هذه المرحلة أن يسعى إلى الإبداع في تعليميّة النّحو من خلال الزّام طلابه بحفظ منثور العرب ومنظومهم صقلا للسانهم، وتعويدا لهم على عدم اللحن في الكلام إضافة إلى اعتماد المنهج الوصفي للغة العربيّة مع الإشارة إلى المنهج المعياري الذي ما فتأ الطّالب مستخدما له في دراسة نحو العربيّة في مراحله التّعليميّة السّابقة.

- **المصادر والمراجع**

1. بن جلول مختار، محاضرات مطبوعة السّنة الثّانيّة لمادة النّحو، مقرر دراسي جامعة ابن خلدون، تيارت ، سنة 2016م

2. الحسني قاسمي، مقال " تعليميّة النّحو " منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة أعمال ندوة تيسير النّحو المنعقدة في 23- 24 أفريل2001 الجزائر

3. إسماعيل، ونوغي " تعليميّة النّحو العربي بين النّظريّة والتّطبيق " منشور بمجلة الممارسات اللغويّة العدد 38 السّنة 2016 .

4. السّليطي محمد ، " التّقنيّة والتّواصليّة في التّعليم " منشور بموقع:

http://www.atta3lim.com/sciences-educations/activiteseducatives/item/1145-2015-10-23-10-57-39

5. صالح بلعيد ، "الصّرف والنّحو"، دراسة وصفيّة تطبيقيّة في مفردات برنامج السّنة الأولى الجامعيّة، الجزائر

6. صافيّة كساس مقال " تعليميّة النّحو العربي في الجامعات الجزائريّة العقبات والحلول" مجلة الممارسات اللغويّة العدد 03 سنة2011 .

7. فاتح زوان مقال " واقع تدريس مادة النّحو العربي في الجامعة الجزائريّة " مجلة دراسات وأبحاث العدد 21 السّنة 2015 الجزائر

8. وزارة التّربيّة الوطنيّة مناهج السّنة الأولى من التّعليم الثّانوي العام والتّكنولوجي ج مشترك علوم وتكنولوجيا ، ج مشترك آداب الجزائر الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة - مارس 2011

9. محمد بن عبد الله ابن مالك، جمال الدّين، الألفيّة في النّحو، ط3، دار الفكر سنة 1997م بيروت لبنان

10. عبد الرّحمن بن خلدون ؛ مقدمة ابن خلدون، ط1، دار الفجر، ر سنة 2004.

11. مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربيّة تحقيق: عبد المنعم خليل ابراهيم، دار الكتب العلميّة، ط3 ،بيروت، لبنان سنة 2002م

12. عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، شرح شذور الذّهب، تحقيق: بركات يوسف هبود دار ابن كثير،ط2 دمشق، سنة2008 م

13. عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري جمال الدّين ، مغني اللبيب من كتب الأعاريب تحقيق : بركات يوسف عبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم ط1، بيروت سنة1999م

هوامش

[1]- صالح بلعيد "الصّرف والنّحو" دراسة وصفيّة تطبيقيّة في مفردات برنامج السّنة الأولى الجامعيّة ، نقلا عن دراسة أ صافيّة كساس بعنوان " تعليميّة النّحو العربي في الجامعات الجزائريّة العقبات والحلول" مقال منشور في مجلة الممارسات اللغويّة العدد 03 سنة 2011ص 259- 286.

[2]- الحسني قاسمي، مقال " تعليميّة النّحو " منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة، أعمال ندوة تيسير النّحو المنعقدة في 23- 24 أفريل 2001 الجزائر، ص 434.

[3]- إسماعيل ونوغي " تعليميّة النّحو العربي بين النّظريّة والتّطبيق " منشور بمجلة الممارسات اللغويّة العدد 38 السّنة 2016 ص 125- 144

[4]- السّليطي محمد ، " التّقنيّة والتّواصليّة في التّعليم " مقال منشور بموقع:
http://www.atta3lim.com/sciences-educations/activites-educatives/item/1145-2015

[5]- السّليطي محمد ، مرجع سابق.ص4.

[6]- كدراسة الأستاذة صافيّة كساس من جامعة تيزي وزو " تعليميّة النّحو العقبات والحلول" ودراسة الأستاذ فاتح زوان من جامعة تبسة بعنوان " واقع تدريس مادة النّحو العربي في الجامعة الجزائريّة " ودراسة الأستاذ إسماعيل ونوغي من جامعة المسيلة بعنوان " تعليميّة النّحو العربي بين النّظريّة والتّطبيق" وغيرها من الدّراسات الميدانيّة.

[7]- وزارة التّربيّة الوطنيّة (مارس 2011) مناهج السّنة الأولى من التّعليم الثّانوي العام والتّكنولوجي جذع مشترك علوم وتكنولوجيا ، ج مشترك آداب الجزائر الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة ص 26- 27

[8]- بن جلول مختار، محاضرات السّنة الثّانيّة لمادة النّحو ، مقرر دراسي، جامعة ابن خلدون تيارت.

[9]- ابن مالك جمال الدّين محمد بن عبد الله، الألفيّة في النّحو، دار الفكر، ط1، سنة 1997م بيروت لبنان.

[10]- ابن خلدون، عبد الرّحمن؛ مقدمة ابن خلدون، القاهرة: دار الفجر، 2004. ص 98.

[11]- المصدر نفسه ، ص 101.